

خطاب الرئيس محمد أنور السادات فى احتفال جامعة الاسكندرية بالذكرى العاشرة لثورة التصحيح

فى ١٧ مايو ١٩٨١

.. بسم الله .. الإخوة والأخوات

اضافة جديدة تضيفها جامعة الاسكندرية فى البدء كما تعلمون وكما كتب التاريخ كانت أول برقية تأييد لثورة ٢٣ يوليو صادرة من هنا من جامعة الاسكندرية وكان اسمها جامعة فاروق فى الاسكندرية ، ومع ذلك كانت أول برقية نتلقاها صباح يوم ٢٣ يوليو هى برقية التأييد من جامعة الاسكندرية ثم جرى العرف بعد ذلك على أن نلتقى فى ذكرى خروج الملك من الاسكندرية وأصبح عيداً سنوياً نجتمع فيه هنا فى جامعة الاسكندرية .. الدولة كلها تكريماً لهذا المعنى الذى صدر عن جامعة الاسكندرية سنة ٥٢ ، واليوم تضيفون اضافة كريمة الى هذا حينما قررتم أن تحتفلوا بثورة ١٥ مايو وهو أمر منطقي بالنسبة لكم فقد أيدتم ثورة ٢٣ يوليو

وثورة ١٥ مايو ليست ثورة على ثورة ٢٣ يوليو .. أبداً .. وإنما كما سمعتمونى أقول أنه كان لابد أن تصحح ثورة ٢٣ يوليو مسارها بعد أن استطاعت مراكز القوى أن تتسلل وأن تحاول أن تعبت بالوجه الجميل لثورة ٢٣ يوليو هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى كان هناك مبدأ من مبادئ ثورة ٢٣ يوليو التى أيدتموها من أول ساعة ذلك هو المبدأ السادس الخاص بإقامة حياة ديمقراطية سليمة .. كان هذا هو المبدأ السادس .. لم يتح أن يطبق هذا المبدأ فيما قبل مايو ٧١ ثم كانت تصرفات مراكز القوى فكان لابد أن تصحح ثورة يوليو مسارها .. من أجل هذا كانت ثورة مايو .. ومن أجل هذا فإنها أول ما قامت .. قامت على تنفيذ المبدأ السادس من مبادئ ثورة يوليو ثم إزالة كل ما علق بوجه ثورة يوليو وعبر التاريخ كما تعلمون ينذر أن يحدث

تصحيح لثورة من داخلها فالمعتاد أن تقوم ثورة على الثورة فيما لو انحرفت الثورة الأولى مفروض أن تقوم ثورة على الثورة بقوى جديدة ولكن سيظل لثورة ٢٣ يوليو هذا الطابع التاريخي أنها صححت نفسها من داخلها هذه ناحية ، أما الناحية الأخرى فهي أيضاً تتعلق بحدث أو ظروف كانت ثورة ٢٣ يوليو فيها فعلا تكاد تكون منفردة فقد كانت فيما أعلم الثورة الوحيدة التي لم تستند لا إلى حزب ولا إلى أى تنظيم شعبى فالعادة أن تستند الثورات الى أحزاب أو الى تنظيمات شعبية تختلف ثورتنا فى هذه الناحية انها قامت لان المرحلة التاريخية التي كنا نجتازها فى ذلك الوقت قضت بأن نفقد جميعاً ثقتنا فى كلمة سياسة وسياسى وهذا هو سبب تحركنا من ٢٣ يوليو وكما سمعتمونى أقول حاول البعض بأن يصف ثورة ٢٣ يوليو بأنها انقلاب عسكرى ولكنهم فى قمة الادعاء لم يستطيعوا الا أن يقولوا إنها انقلاب عسكرى أيده الشعب .. للأسف طغت هذه المفاهيم فى مرحلة من المراحل

ولكن كان واضحا فى يوم ٢٣ يوليو تماما أن كل انسان على أرض مصر كان من خلف هذه الثورة حتى من قبل أن تفصح عن وجهها السياسى والاجتماعى الذى أفصحت عنه بعد ذلك .. ولكن كانت المرحلة التاريخية فى ذلك الوقت تقضى بأن ننتهى من كلمة سياسة وسياسيين لأنهم جميعا أفسدوا وأوصلوا الشعب الى المرحلة التي فقد فيها احترامه الكامل لكلمة سياسة وسياسيين بدءا من الملك الى أصغر سياسى فى البلاد ، وأمر طبيعى أن يكون على قمة كل أولئك الاستعمار الأجنبى الذى كان يسيطر على مصر حتى بعد معاهدة ٣٦ التى قالوا عنها أنها معاهدة الشرف والفخر . ظل الاستعمار الأجنبى يدير شئون مصر الى يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ومرت فترات كئيبة يوم كان الاحزاب وباشوات الاحزاب يستعينوا بالسفارة البريطانية لكي يأتوا الى الحكم وللملك أيضا وقت أن كان يستأذن بريطانيا فى اقالة وزارة قائمة لأنها فرضت عليه ، كانت فترة كئيبة .. كل هذا فرغنا منه يوم ٢٣ يوليو .. فرغنا نهائيا من الحكم الأجنبى ، من الاستعمار الاجنبى : من الاحزاب

الفاصلة والديمقراطية الفاسدة . من أجل هذا وضعنا المبدأ السادس .. اقامة حياة
ديمقراطية سليمة

وكما قلت لايعيب ثورة ٢٣ يوليو أبدا ان تعترف أنها أخطأت ولم تطبق هذا المبدأ
التطبيق الذى كان يجب أن تطبق به الحياة الديمقراطية السليمة .. قد يكون هذا فى
المراحل الأولى من الثورة أمرا مقبولا لها باعتبار أن الثورات لها فى المراحل
الأولى أن تحافظ على نفسها وعلى مقوماتها وأن تدفع عن نفسها أى غوائم قد تطيح
بها ، ومن هنا تأتى عملية الاجراءات الاستثنائية أو تنفيذ السلطة فى المراحل الأولى .
ولكن فى ثورة ٢٣ يوليو امتدت هذه الفترة ، ولو أنه فى هذا لم تكن ثورة ٢٣ يوليو
جديدة فى هذا الشأن لأنه سمعتونى وأنا باقول أنه حتى أمريكا بعد معاهدة استقلالها
التي اتفقوا عليها فى فلادلفيا والدستور الأمريكى وقيام الكونجرس لأول مرة قلت أنه
رفضوا لـ ١٢ سنة متوالية ان يكونوا أحزاب خوفا على وحدة البلد ثم بعد ذلك بدأ
تكوين الاحزاب هناك فى أمريكا ، هنا فى
ثورة ٢٣ يوليو هذه الفترة كلها كانت ٣ سنوات فقط التي أخذت الثورة فيها كل
السلطات بدءا من ١٦ يناير ٥٢ الى ١٦ يناير ٥٦ ٣ سنوات يوم ان صدر اول
دستور مؤقت بعد قيام الثورة فى يناير ٥٦

ولم يتح فى ذلك الوقت اجراء الانتخابات لأنه كما تعلمون سنة ٥٦ كانت سنة مليئة
بالأحداث وعلى رأسها مسألة تمويل السد العالى وسلوك امريكا معنا مما دعى جمال
ان يأتى هنا الى الاسكندرية
فى ٢٦ يوليو ٥٦ ويعلن تأميم القناة لكى نبنى من دخلها السد العالى اللى هو كان امل
للشعب .

كما قلت لكم ايها الاخوه والأخوات كان لابد ان تصحح ثوره ٢٣ يوليو مسارها ومن داخلها لأول مرة يمكن فى التاريخ ثورة تصحح نفسها من داخلها ومن اجل هذا تربصت مراكز القوى كما تعلموا

وفى ١٢ مايو بالذات افصحوا عن انفسهم بمحاولة احداث انهيار دستورى للبلاد باستقالة الوزراء الرئيسيين زائد رئيس مجلس الشعب زائد اعضاء من اللجنة التنفيذية العليا فى ذلك الوقت وتانى يوم ده كان يوم ١٣ فى المساء تانى يوم اجتمع مجلس الشعب يوم ١٤ مايو وبدأت ثورة مايو فعلا يوم ان اعلن مجلس الشعب فى اجتماعه عزله رئيسه ووكيليه و١٦ نائبا اخرين كانوا يمثلون مراكز القوى وكان هذا ايدانا بأنه كل ما علق بوجه ثورة ٢٣ يوليو قد سقط وانتهى وعادت الثورة الى جوهرها الصافى كاملا لم يكن ممكنا تطبيق المبدأ السادس بتاع اقامة حياة ديمقراطية سليمة فورا لأن احنا كنا جميعا مجروحين من عملية الهزيمة اللى لحقت بنا فى ٦٧ وكان لابد قبل كل شىء ان نصحح هذا الوضع لنستعيد ثقتنا فى انفسنا ونستعيد ثقة العالم بنا ومن اجل هذا توالى الاحداث ولكن دعونا نبحث فى نفس العام الذى قامت فيه ثورة مايو ٧١ لأنه هذا بيعطى اتجاه ومؤشر لسير الأحداث ان تغلق المعتقلات نهائيا لأول مرة كان يمكن من

فترات القرن ١٩ ، ٢٠ لأنه اذا حسبنا انه من ثورة عرابى كتاريخ قريب لنا من وقت عرابى حتى ١٥ مايو وفى ظل خديويين فى ظل ملوك مع احزاب استقلال منقوص وغير منقوص كان الاعتقال دائم والمعتقلات موجودة . فى ١٥ مايو بدأنا اغلاق المعتقلات نهائيا اغلقت المعتقلات نهائيا كإعلان ان ثورة مايو بتعيد كل شىء الى مكانه ماهوش بس بالنسبة لما حدث فى جيلنا فى القرن العشرين اللى احنا فيه .. بل نصحح ايضا ماحدث بالنسبة للقرن الـ ١٩ اللى كان لابد ان نبدأ فيه هذا العصر . عصر النهضة . مع اليابان بعد ما اخذنا اول دستور سنة ١٨٧٩ . اغلقت

المعتقلات نهائيا مع ان الاحكام العرفية كانت قائمة ومع ان احنا كنا مقبلين على معركة لأنه ماكانش فيه فكاك من دخول المعركة واستعادتنا لثقتنا فى انفسنا واستعادة

ثقة العالم بينا ماكانش فيه فكاك من هذا ومع ذلك اغلقت المعتقلات وكما سمعتونى
اقول من كام يوم امام مجلس الشعب البلد الوحيد الذى تقوم فيه معركة مصير كما
حدث ٠٠ لنا دى كانت معركة مصير معركة اكتوبر ٠

البلد الوحيد الذي تقوم فيه مثل هذه المعركة ولم يعتقل فيه انسان ابدا لاقبل المعركة
ولا اثناءها ولابعدها ابدا فى الوقت اللي انجلترا ام الديمقراطيه كما سمعتونى اقول
اثناء الحرب العظمى الثانية كان هناك معتقلين بل اعضاء من مجلس العموم ايضا
كانوا معتقلين وده بحكم ظروف كل بلد لكن انا باستعرض هذا الآن لكن نتابع خط
تنفيذ المبدأ السادس منذ اول لحظة اى من ٧١ مباشرة لم يعتقل انسان الى يومنا هذا
٠٠ والعام الماضى الغينا الأحكام العرفية نهائيا فمعدش فيه امكانية لأن سلطة
الاعتقال زى ما انتم عارفين بتاعة الاحكام العرفية وبتاعة الحاكم العسكرى ماخلاص
هذا ما بيحصلش ٠

بعد معركة اكتوبر كان لابد ان نتجه إلى اعادة البناء لأن احنا تخلفنا كثير تخلفنا
زى ما قلت عن موعدنا مع اليابان اللي ابتدوه ١٨٧٩ من القرن الماضى وفى ذلك
الوقت كانت اليابان بتعتبرنا احنا سابقين ليه ؟ لأن احنا قريبين من اوروبا وعندنا
اجيال كانت فى القرن الـ ١٩ بتروح تتعلم وتختلط وتجلب هذا العلم الى الداخل
وهمه كانوا بعيد جدا من ناحية الباسفيك بالكامل او من الناحية دى لازم يعبروا كل
الشرق علشان يوصلوا لأوروبا احنا كنا نافدين على اوروبا ومن اوائل حتى القرن
التاسع عشر ٠ كان لابد انه ما نضيعش الوقت لازم نقعد علشان نعمل عملية اعادة
البناء بالضبط زى ما ازلنا كل ما علق بوجه ثورة ٢٣ يوليو كان لابد ان نزيل كل ما
علق بتأخرنا والجمود اللي أصاب مجتمعنا نتيجة تخاذل حكام هذا البلد ٠

وعلى طول يتذكروا من ٧٤ مباشرة يعنى بعد المعركة بـ ٣ شهور ألغيت الرقابة على الصحف نهائيا بتذكروا أيضا بدأنا سياسة الانفتاح بتذكروا بدأنا اعادة الملاحه الى قناة السويس واصبحت من الموارد اللى بتعود على مصر وسمعتونى باحكى ان فى سنة ٧٢ لما اراد بنك التصدير والاستيراد الامريكى ان يعلن افلاسنا وتقدم بطلب للبنك الدولى فى هذا الخصوص "ماكنمارا" رئيس البنك الدولى ارسل لى رسول خاص وطلب منى ابعث له مليون دولار بسرعة لكى يسقط هذه الدعوى وزى ما سمعونى باقول قعدنا اسبوع نلم فى مليون دولار سنة ٧٢ اسبوع كامل ٠٠ لأن ماكانش فيه عملة إلا من الحاجات اللى بنبيعها للغرب والغرب ماكانش بياخد غير القطن من عندنا •

بس وهو دا اللى كان بيحيب لنا العملة الصعبة اما كان كل شىء احنا متوجهين به الى الشرق الى روسيا والى الكتلة الشرقية .. لا .. لما فتحت قناة السويس سنة ٧٥ بدأت تدر ٤٠٠ مليون دولار فى السنة .. ويعنى اول سنة اللى بدأت فى يونيه ٧٥ جابت ٢٠٠ مليون دولار على حساب نصف سنة ثم توالى بعد ذلك وارتفع المعدل ..عايز اقول ان جميع الخطوات لإزالة كل ما علق بثورة ٢٣ يوليو نستطيع ان نقول انها انتهت فى ٧١ لأننا قمنا باغلاق المعتقلات واعلان سيادة القانون ووضع الدستور الذى كنا نستخدم له تعبير خاطيء .. الدستور الدائم .. هو الدستور لازم يكون دائم ... مانقولش الدستور الدائم نقول الدستور .. انما قد كدا كنا حاسين من اننا خلال الثورة كانت الدساتير اما مؤقتة او كان الحكم باعلان دستورى سواء فى المؤقت او باعلان دستورى كل دا مفروض انه لفترات لابد ان تنتهى لكى يقوم هناك الدستور الثابت انا بقينا نقول الدائم انما هو غلط لأن الدستور مش محتاج يكون دائم .. ولازم يكون بديهى دائم زى ما عندنا دستورنا من ٧١ لم يتعطل ساعة ابدا .. زى امريكا .. امريكا عندها دستور من ٢٠٠ سنة وشويه عملوه فى فيلادلفيا وعليه ٣٠ او ٤٠

تعديل لكن الدستور ثابت ولم يتغير .. دى قيمة المجتمعات الناضجة المجتمعات اللى بلغت سن الرشد .

وعلى ذلك دستورنا قائم ولاسبيل ابدأ انه يتعطل دقيقة واحدة يعنى كلكم عايشتهم المرحلة او اللى ما عايشهاش قرأ تاريخها المرحلة الماضية بتاعة الاستقلال المنكوب.. الدستور ماكنش بس بيتعطل .. لا .. دا كان بيتلغى يعنى دستور ٢٣ اتلغى وجاء بدل منه دستور ٣٠ ورجعوا تانى دستور ٢٣ حتى تطبيق دستور ٢٣ .. الملك فؤاد عمل اكثر من ثلاثة انقلابات على الدستور والوزارات كلها عطلت الدستور والوزارات كلها عطلت الدستور كل واحد بييجى ان كان أقلية او اغلبيه بييجى يوقف الدستور على ما يلم حاله ويجهز الانتخابات وبعدين يجيب الدستور تانى .

النهاردة الحمد لله عشر سنوات لم يتعطل وليس هذا شيئاً جديداً لأنه هذا أمر طبيعى لأبد يجرى لو كنا عايزين نبني مجتمع بالغ سن الرشد واحنا بلغنا سن الرشد من ٧٠٠٠ سنة ده اول حكومه واول

دولة من ٧٠٠٠ سنة كانوا هنا .. مصر .. طيب ليه اللى جرى عبر الفى سنة قبل ثورة ٢٣ يوليو الحكام اجانب والمغيرين بيحكموا واخرهم كان ال ٤٠٠ سنة بتاع الاتراك ثم جتنا عيلة محمد على أيضاً من أواخر القرن ال ١٨ وأوائل ال ١٩ وظلت الى ان شلناها فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .

ليه .. نحن لسنا اقل أبداً من أى دولة فيها ديمقراطية عريقة مثل انجلترا التى هى أم الديمقراطية ، الديمقراطية عندنا مؤكدة من قبل حتى الرسالات السماوية الثلاث

المجتمع المصرى كان مجتمع ديمقراطية وروحوا القرية وشوفوه التى هى اساس مصر ثم جاءت بعد ذلك الاديان وجه الاسلام فأكد رسالة الشورى كمنهج وكأسلوب للحكم .

كان لابد أن نبدأ بإعادة البناء كما ازلنا من ثورة ٢٣ يوليو كل ما علق بها ، لابد ايضا ان نعيد بناء البلد والانسان قبل كل شىء من واقع قيم مصر لأن فترة الاستعمار الاجنبى وبالذات فترة الاحزاب منذ تصريح ٢٨ فبراير وحتى قيام ثورتنا سنة ٥٢ هذه الفترة كارثة كانت على البلد لانه كل ما وضع من اسس بواسطة هؤلاء الزعماء للأسف لايزال يسير بالقصور الذاتى الى اليوم فى عملية نظام تعدد الاحزاب احنا كنا نظام حزب واحد مباشرة عقب معركة اكتوبر وتذكرون

فى ٧٦ نزلت بورقة المنابر واتفقنا فى نهايتها على تكوين ٣ مناير وسط ويمين ويسار وهو أقصى ما يمكن ان يقوم من انظمة سياسية .. وسط ويمين ويسار ودخلنا انتخابات ٧٦ بيها بعد المجلس ما أكمل دورته بالكامل الـ ٥ سنوات من ٧١ الى ٧٦ ، فى الانتخابات التالية دخلت المناير تصرفت كأحزاب قلنا فلتكن أحزاب ما نضيعش وقتنا ولا وقت البلد .. الا انه للأسف كما رأيتم وكما سمعتم لازال التطبيق والفهم والممارسة لازالت هى ما كان عليه الحال قبل ثورة ٢٣ يوليو .. طيب ليه .. وليه احنا قمنا فى ثورة ٢٣ يوليو ده احنا قايمين لكى نلغى هذا باسم الشعب انه كلمة سياسة وسياسيين وصلت الى الحضيض من تصرفاته ، هل ننسى هذا الاسلوب ؟ للأسف هو اللى ماشى بالرغم من انى عمال انبه واقول .. سمعتونى بأثير مشكلة هى حكاية المعارضة ، وفى حكاية المعارضة سمعتونى باحكى القصة

فى حكاية المعارضة سمعتونى باحكى القصة لنواب الشعب ولمجلس الشورى مجتمعين سويا .. نحن لم نطبق الديمقراطية وتعدد الاحزاب وجاهه أو يافطة أو شعارات لا احنا عايزينها حقيقة فعلا لأن كل ما اتفقنا منذ ٧١ ثورة التصحيح كل ما

نتخذ من قرارات ما بتراجع فيه .. لا سيادة القانون تراجعنا فيه ، ولا تعطل الدستور ولا انتفتحت المعتقلات لا أثناء الحرب ولا قبلها ولا بعدها ولا اعتدى على حرية انسان أبدا بل العملية عمالة تتصاعد بالرغم من أن الاحكام العرفية لم تلغ الا فى سنة ٨٠ الا انه من أن لم تطبق الاحكام العرفية اطلاقا كانت موجودة لكن لم يطبق منها شئ ضد حرية الانسان أبدا .. اطلاقا وعلى ذلك لما الشعب وافق على تعدد الاحزاب لانه هو ده أسلوب الديمقراطية الوحيد اللي العالم تعارف عليه انه أسلم ما يمكن بكل عيوبه مليون عيوب لكن ده اسلم ما يمكن التعبير عن ارادة الشعب طيب اخذنا به .. العيب كل العيب انه يبقى التطبيق تطبيق لما كان قبل ثورة ٢٣ يوليو .. الله داحنا ثورنا فى ٢٣ يوليو الشعب كله ثورنا على كلمة سياسة وسياسى علشان أفقدونا احترامهم حقيقة ووصلوا الحضيض وعلى رأسهم الملك .. ليه الرجوع نضرب مثل بحكاية المعارضة .. الامر مؤسف حقيقة اللي يقرأ أول صحيفة للمعارضة حقيقة وهى موجودة أعدادها وأنا بعثها لمجلس الشعب ولمجلس الشورى علشان مجلس الصحافة الاعلى لما هيجى حقيقة يتقزز الانسان الجرنال اللي طلعه حزب التجمع اللي سماه الاهالى .. يتقزز الانسان ويشمئز بل يتقياً .. ايه ده هى دى الممارسة الديمقراطية وموجودة الصحيفة

وطلع حزب العمل وعمل جريدة الشعب برضه علشان عدم النضج السياسى وهو جاى علشان المعارضة قاموا أرهصوه بأن المعارضة معارضة مستأنسة .. قام عايز يعمل أنها مش معارضة مستأنسة فشط خالص .. طيب كان ليه لما رفض أى نائب يوقع مع حزب العمل لما كان هناك اشتراط فى قانون الاحزاب انه يكون فيه ٢٠ نائب علشان الجدية بدل ما اياهم المنابر اتقدم لنا ٤١ منبر يعني ٤١ حزب علشان الجدية قلنا يبقى فيه ٢٠ نائب ما حدش رضى يوقع والله خدت زى ما أنتم عارفين خدت نواب الحزب الوطنى كله ورحت وقعت لقيام المعارضة سمعتونى بقول أيضا انه فى الانتخابات الماضية رئيس حزب العمل جانى فى السويس واتفق معى على

٣٠ كرسى اللى خدهم وده مش عيب انتم عارفين الاحزاب وفي العمل الحزبى بتتعد الاحزاب وتنفق مع بعضها وفعلا قعدنا اتفقنا انا وهو ما هوش حد تانى وخذ ٣٠ كرسى .. وبعدين طيب رايحة فين المعارضة .. قرأتكم القصة بتاعتت كالاهان وهو هنا

.. لما بيدأ حديث فى " الالهram " بيدأ حديثه ، ويقول .. انا خارج بريطانيا لا أنقد حكومتى مع انه مش زعيم المعارضة ده هو كان رئيس حكومة بريطانيا .. كان رئيس حزب العمال صحيح لكن هو الان نائب فقط ، الا إنه من المعارضة .. لكن دى بقى .. ده النضج السياسى وايه مع انه زى ما بيقول فى حديثه .. وزى ماقالهولى وهو عندى لما زارنى أن حزب العمال فى دمه من شبابه الى أن بقى رئيس حزب العمال ثم رئيس حكومة ثم استقال علشان يدى المجال للشباب .. رفض .. يعنى يرفض انه خارج بريطانيا يقول كلمة على بلده أو حكومته ليه ؟

ما هو انا باقول باهدى دى له .. الناس عندنا اللى بيشتغلوا فى السياسة علشان يتعلموا المبادئ الأولية .. دى مبادئ أولية بتاعة روضة الاطفال اللى عاوزين يشتغلوا فى السياسة انه ماتشتمش بلدك ولا نظامك بره مهما كنت من المعارضة لأنه بينسوا ان الحكم الوطنى جزء من السيادة والاستقلال .. ده اللى ورا هذا المغزى ان الحكم الوطنى جزء من السيادة والاستقلال .. فاللى بيحكم بريطانيا تاتشر دى ماهياش أجنبية عن بريطانيا .. ده حكم وطنى .. ده حزب المحافظين وواخدها بالأسلوب الدستورى السليم .. عندنا حتى البديهية أن الحكم الوطنى جزء من السيادة القومية ما حدش عارفه يقوم رئيس حزب العمل أيام ما كان اسمه رئيس .. زعيم المعارضة ياخذ بعضه ويروح دمشق فيقعد فيقف حافظ الاسد يفتتح الاجتماع بتاع الفلسطينيين .. المجلس الفلسطينى فينزل شتيمة فى مصر وقيادة مصر بياه ؟ بالطريقة اللى أنتم عارفينها انه لا حدود ولا قيم ولا حاجة ابدأ .. ولا يرد زعيم المعارضة قاعد بتاع

مصر .. ولا كان مصر اتشتمت .. ولا بلده ولا قيادته ابدا .. وبعدين ده احنا حتى
أنتم سامعين طبعا . عمليات الاجرام اللي بيجرى فى سوريا .. هل تعلموا ان حلب
مدينة حلب أحياء منها دمرت بالدبابات والمدفعية ؟ ده حقيقة معروفة فى العالم كله ..
ده بيضرب .. حافظ الاسد بيضرب شعبه اللي شارى الدبابات والمدافع علشان يدافع
بيها عن سوريا وعن حدود سوريا .. مش يخش يضر الشعب السورى .. طب
حتى نجامل الشعب السورى أن احنا مانؤيدش هذا الكلام ويروح له زعيم المعارضة
.. حتى الوعى البسيط مش موجود وشئ جميل جدا .. زعيم المعارضة .. زعيم
المعارضة .. النهاردة .. هل يكابر انسان ان مصر هى جزيرة الأمن والأمان فى
المنطقة العربية والشرق الأوسط ؟ هل يكابر انسان فى هذا ؟ بكل بجاجة يطلعوا
يقولوا ان مصر مافيهاش حريات .. وهمه طالعين وبيقولوا هذا الكلام بره وبيرجعوا
وماحدش بيقولهم حاجة ابداً .. ابداً .. مقارنة بسيطة مع اللي بيجرى حوالينا فى
المنطقة العربية أو فى منطقة الشرق الأوسط كلها .. لم يعد هناك جزيرة للأمن
والأمان وكرامة الانسان .. لا يعتدى انسان ابداً على كرامة الانسان عندى فى مصر
.. ابداً على كرامة الانسان عندى فى مصر .. ابداً . بعدين لا .. ده فيه قضية بقى
كبيرة لازم نفجرها كلنا سوا .. كلمة المعارضة

استغلت هذه الكلمة أسوأ استغلال الى اليوم وأن الأوان انه نقول لا .. أطلعوا الى
السطح وحطوا كل شئ قدام الشعب .. أي واحد حاقد أو موتور او انتهازى .. ودول
مجاميع كده .. عاوز ايه .. حيقولك .. حبروح شاتم .. وتيجى تسأله يقولك .. أنا
معارضة .. أنا باعارض الحكم ... دى حرية رأى .. معارضة .. لا .. المعارضة
ماهيش قلة الحيا .. والمعارضة ماهيش تشويه وجه مصر .. كلكوا قطعاً بتسافروا
بره وبتشوفوا .. وتعلموا مكانة مصر من الكلام اللي قاله رئيس الجامعة .. مصر فى
أوروبا .. فى أمريكا .. ملء العالم كله .. حقيقى .. ملء العالم .. سواء سياسة ..
خلق .. قيم .. كل ده بيضربوا المثل بمصر طب ليه نشوه وجه بلدنا مصر او زى

بنتنا عزة اللى بعنت الجواب ده من الدمام وقالت بيبيعوا امهم .. حقيقة اللى بيشوہ
وجه مصر ما هو كأنه بالضبط بيبيع امه تمام .. لأن مصر أعز من الأم علينا كلنا
لما نكون بره .. دى هى الأم الكبرى بتاعتنا كلنا .. قضية المعارضة لازم نفجرها
بقى بوضوح .. وكنت باسأل أنا شوفوا حتى فى تناول المعارضة لوظيفتها .. توافق
على السلام وبعدين بعد سنتين تقول لا مش موافقة على السلام .. هو ايه اللى حدث
.. هل الشعب غير رأيه فى السلام فرجعت المعارضة تقول لا انا باتمشى مع رغبات
الشعب فى السلام .. بعدين ده خلانى سألت اسئله ... تعالوا معايا من يوم ما قامت
ثورة التصحيح .. أنهى قرارخده ما هوش قرار قومى ؟ واحنا عارفين كلنا وانتوا

اساتذة .. اساتذتنا وتعلموا أجيالنا اللى جاية أنه فيه أمور قومية لا خلاف عليها يبقى
بين الاغلبية والمعارضة .. لا خلاف عليها .. الخلاف يبقى فى التفاصيل بقى ..
فى البرامج ده احنا بنقول مثلا اشتراكية ديمقراطية .. هو يقول لا اشتراكية لا ..
اجمد شوية من الديمقراطية .. مثلا .. لا حتى الحد البديهي بتاع ان هناك امور او
قضايا قومية لا خلاف عليها .. هذا الحد الادنى مش معروف .. ليه ؟ اصلها
انفعالات اشخاص وزى ماقلتكم احقاد .. كلها طالعة تحت اسم المعارضة .. ليه ..
ليه .. نضيع وقت البلد ؟ انا اعلنت فى المجلس وبقول قدامكم أهه الحزب الوطنى
الديمقراطى بكل معنى الحزب اقوى .. قوى وقوى جداً .. وانه علامات قوته ايه ..
احط قدامكم .. تقوم معركة انتخابية بكره حياخد بالكامل ما بيخشش البوليس علشان
ينجح الحزب .. كلكوا حضرتوا الانتخابات هنا فى البلاد كلها وحصل انتخابين او
ثلاث انتخابات من بعد ثورة مايو ٧١ .. لا أربعة .. ٧١ و ٧٦ و ٧٩ وكلكوا
عارفين ايه اللى بيجرى يعنى .. الحزب الوطنى فى هذه المرحلة التاريخية اللى احنا
فيها .. الحزب الوطنى بيمثل آمال الشعب .. لما بتتلغى المعتقلات وتقل نهائيا .. أما
سيادة القانون تقوم .. اما اعادة البناء تبتدى .. أما الشرف الوطنى يعود أما ننتصر
فى معركتنا ثم نعمل السلام .. ثم إرادتنا وقرارنا من عندنا .. طيب ما هى دى كلها

اللى عملته ثورة مايو وهو ملك للحزب الوطنى .. وعشان كده الحزب الوطنى قوى جدا ولا قبل لأى حزب به لكن أنا مش عايز حزب وطنى قوى لوحده .. أنا عايز معارضة .. معارضة لازم تكون قوية فى قوة هذا الحزب اللى بيشتغل علشان انا ما ببصش للنهاردة أبداً .. أنا بابص لخمسين سنة مقبلة .. ماذا سيكون عليه الحال ؟ وسمعتونى وأنا باقول أنه فى الديمقراطيات متعددة الاحزاب هناك نوعين .. النوع الاول .. ديمقراطيات متعددة الاحزاب بحزبين كبيرين وأحزاب صغيرة جنبهم . والنوع الثانى متعددة الاحزاب فى احزاب كلها مافيش واحد فيها يقدر ياخذ اغلبية لوحده لأنه بيشتغلوا بالقائمة والنسبة والاصوات

.. زى اسرائيل .. فماقدرش حزب يكون حكومة لوحده ابدأ .. دا من يوم ما قامت اسرائيل زى ما انتم عارفين حزب العمل كان بينجح لكن ما يقدرش يحكم لأنه ما بياخذش الاغلبية اللى تؤهله أن يبقى عنده أغلبية فى الكنيست النصف زائد واحد مش عنده فلازم يخش فى ائتلاف مع احزاب أخرى .. الحزب الدينى .. والحزب الدينى من يوم ما قامت اسرائيل بيخش جميع الحكومات لهذا السبب لأنه كل حزب بياخذ عشرة .. انتاشر صوت بتوعه بيضعهم عليه يبقى عنده أغلبية ويقدر يفوت أى حاجة فى البرلمان الكنيست بتاعهم . أنا ميال الى ديمقراطية متعددة الاحزاب بحزبين كبيرين واحزاب صغيرة .. زى ما هو فى انجلترا وزى ما هو فى امريكا وحتى بتختلف الايديولوجية مثلا فى انجلترا بين الحزبين الكبيرين لان العمال اشتراكيين والمحافظين رأسماليين .. فى أمريكا الحزبين ايدلوجية واحدة اقتصاد مفتوح حر رأسمالى .. الجمهوريون والديمقراطيون الاثنين لكن ماشية التجربة هنا وماشية التجربة هنا فى انجلترا وفى أمريكا .. انا بابص لهذا هل ممكن ان يقوم الحزبين أو ديمقراطية تعدد الاحزاب ذات الحزبين الكبيرين واحزاب صغيرة .. هل ممكن ان دى تقوم بقرار .. لا .. ابدأ اما نستعرض نلقياها جاءت من الممارسة .. الممارسة الديمقراطية فى بريطانيا والممارسة الديمقراطية فى أمريكا .. طيب بنهياً الجو من

دلوقتى علشان الممارسة بعد خمسين سنة يبقى فى مصر ديمقراطية تعدد الاحزاب ذات حزبين كبيرين واحزاب صغيرة جنبها زى ما هو موجود فى انجلترا وامريكا زى ما قلت .. طيب .. الحد الادنى مش لاقيه فى المعارضة .. الحد الادنى .. الالتزام الوطنى كل انسان عنده شوية أحقاد يروح فاششهم له فى جرنال الحزب وبعدين كل انسان موتور انتهازى له حساب عايز يضيعها يقول لك .. يقعد يشتم النظام ويقول لك اصل انا معارض دى معارضة .. مش ممكن بهذا الاسلوب الامور تمشى أبدا اطلاقا ولايد من يعنى بدراسة على مستوى الشعب كله .. انا كلفت الدكتورة أمال عملت بحثين فى الديمقراطيتين امريكا وانجلترا وحاير وحوال الباحثين الى مجلس الشعب ومجلس الشورى .. حا ابعت لكم نسخ منه وحانعرضه فى الحزب للمناقشة نشوف حانعمل ايه فى المرحلة اللي جايه

لايد أنه نكمل ديمقراطيتنا بالمعارضة الشريفة السليمة والمعارضة لكى تكون شريفة يجب أن تكون مسئولة وبأخلاق .. أنا لغاية النهاردة ما وقفنتش جريدة من جرائد المعارضة اللي بتسف هذا الإسفاف .. الاهالى ما وقفنتهاش دا رفض العمال يطبعوها .. الشعب بتتطبع وطالعة ونفس خط الاهالى .. لا منعتها ولا حانمعها ولعلمكم بتأخذ ثمن صدورها من اللجنة المركزية من عندهم .. من صبحى .. الدكتور صبحى .. من أموال صحيح أنها أموال الاتحاد الاشتراكى اموال اللجنة كل دا راح فى الحقيقة على مجلس الشورى باعتباره هو المالك وبتصدر الشعب اللي بتصدر بهذا الكلام كله بتصدر بأموال الدولة واحنا قلنا هذا ليه .. قلنا علشان ما ييقاش فى مجال لتدخلات اجنبية لتمويل او غيره لأن دى عملية نرفضها .. فالشعب بتصدر من الدولة ليه عاوزين ديمقراطية .. وعايزين المعارضة ومعارضة شريفة ملتزمة بالمسئولية والاخلاق .. لكن عاوز اطمئنكم دا جزء بسيط جدا من معركة اليوم .. معركة اليوم احمد الله ان كان معانا سبحانه وتعالى" وسمعتونى باقول أن دعيت ربى مرتين .. مرة الا ادخل موسكو ابدا فى سنة ٧٢ فاستجاب لى ربى الحمد لله الثانية أما شفت

صغار بتاع اهلنا العرب ومحاولة أن وآهى دى ايضا نقطة لازم احطها قدامكم ولازم
يسمعها شعبنا .. هل صورة مصر هى صورة أولئك اللي بيروحوا ياخدوا فلوس من
العرب ويشتموا مصر .. هل دى صورة مصر الحقيقية .. للأسف اللي بيبيعوا أهمهم
المصرية موجودين برا مصر وبييجوا وداخل مصر هنا مصريين يكتبوا برا علشان
ياخدوا فى المقالة الف والفين جنيه وبيبيعوا أهمهم مصر ويستمتعوا بسيادة القانون
وبالديمقراطية الى يومنا هذا .. أنا عايز أقول لا .. وجه مصر مش دول اللي بياخدوا
الفلوس يشتموا مصر أهمهم .. أو الوجوه اللي بتتحدث عن العرب علشان المظاهر
السخيفة وعلشان الفلوس .. مش دى مصر .. تماما زى ما كنت فى دار السفير
البريطانى وأنا قاعد لما رحنا علشان نكرم الامير فيليب وفاجأتهم أنا بزيارتى هناك
فى السفارة تماما وأنا قاعد فى السفارة قلت والله الناس معذورين كانوا .. كرومر أو
كليرن اللي داسوا كرامة مصر .. معذورين ليه لأن خديوى مصر أو ملكها مع
كرومر ومع كليرن خديوى مصر أو ملكها بيدى له بالصرمة ببشيل له الصرمة يديها
له يقول له أضربنى ثانى .. وزعماء مصر لما كان موظف فى السفارة الانجليزية
بدرجة سكرتير عام لا هو قائم بأعمال ولا وزير مفوض ولا سفير .. دا سكرتير
بدرجة سكرتير كان بيدل الرقاب بتاع اصحاب المقام الرفيع زعماء مصر هو دا كان
وجه مصر أهو دا اللي خلانى اقول لأولادنا شباب الحزب الوطنى دلوقتى اللي
باشوفهم كل اسبوع مين اللي ارتكب فى حق مصر هذا الجرم .. احنا اللي سمحنا
بهذا وكان جنبى السفير الانجليزى وأنا قاعد فى العشاء يوم ما كنت باكرم الامير
فيليب فى السفارة وقلت له انتم معذورين لان اذا كان الباشا وصاحب المقام الرفيع
ورئيس حزب وصاحب دولة وصاحب معالى كل دول ببيقوا تحت الذباب تحت
رجليهم .. طب ما هو لازم يعاملوهم كدا .. طيب لا عودة ابدأ لهذا الكلام .. ابدأ
سمعتونى باقول على السكرتير الشرفى اللي راح أخذ بعضه وراح البرلمان هناك
ويقول لهم الغوا المضبطة فتلغى وعلى المصريين .. قدام الانجليز كدا .. وعلى
المصريين عتاولة عملوا زعماء وحكاية كبيرة وواحد يقول لك أنا باشا ابن باشا ..

ايه دا كانوا بيدوكم بالصرم الانجليز .. ايه دا أنتم والملك بتاعكم كمان اللي اداكم
الباشوية كنتم بتاخذوا بالصرم .. وقعد .. كان منظر كئيب

كان منظر كئيب ، لما الانسان بيتابع لأنى أنا كنت وقتها فى المعتقل باعيش المعركة
السياسية لأنه اللي مسكتنى وزارة ٤ فبراير اللي جابتها الدبابات وفضلت قاعد فى
المعتقل حتى أقيلت الوزارة وأنا باتفرج بقى ازاي جت واستعان النحاس بالانجليز
على الملك والانداز وغيره ، أمين عثمان كله قرأتموه وعارفينه .. ازاي بقى خلال
السنتين وشويه اللي قعدتهم وزارة الوفد الملك كل شويه ينقى الفرصة اللي عايز يقبل
النحاس فيها يقوم بكل بساطة .. ارجعوا للصحافة وقتها تلاقوا ان صحافة حزب
الأغلبية تقولك جاء تبليغ بالأمس من وزارة الخارجية الى السفير البريطانى وأبلغ
للملك No Chang (لا تتغير) ويكتبوها بالانجليزى ويتباهوا بهذا أن وزارة الخارجية
البريطانى بتقول لفاروق No chang يعنى ماتغيرش النحاس ، والنحاس يسعد جدا
بهذا ، بعد شوية الملك يقول ماكفاية بقى للانجليز يعنى أعطونى بقى حريتى أشيله ..
يقولوا لا استنى .. استنى حتى جاء فى سنة ٤٤ أعطوا لكيلر أجازة راح قضاها فى
جنوب أفريقيا وقالوا للملك آه ممكن تشيله الآن ، فجاء فى ٨ أكتوبر سنة ٤٤ وشاله
وأنا فى المعتقل ، كل هذا أنا حافظه ليه لأنى قاعد فى المعتقل كله وسمعتونى وأنا
باقول قاعد فى المعتقل مسكتنى وزارة ٤ فبراير بتاعت النحاس وشركاه وجاء أحمد
ماهر فى ٨ أكتوبر ٤٤ ، لما بعنا أيام وزارة النحاس، ما هو أنا قعدت يتقلبوا على
لما كان الوفد فى الحكم جاب السعديين والدستوريين وحزب مصر الفتاة وكل اللي هو
مش عايزهم حطهم فى المعتقل .. لما أقيل الوفد فى ٨ أكتوبر جاء أحمد ماهر
أحزاب الأقلية السعديين والدستوريين راح مطلع هؤلاء كلهم السعديين والاحرار وكله
كله وبدأ يعتقل فى الوفديين على وأنا قاعد فى المعتقل .. طيب أنا بعنا للنحاس قال
لانستطيع أن نعمل لك شىء لأنه انت معتقل بناء على أوامر السلطة البريطانية ، لما
جاء أحمد ماهر أنا قلت يمكن ده حكومة ٤ فبراير ، لما جاء أحمد ماهر فى ٨ أكتوبر

وبعثنا قال نفس الكلام .. أنت معتقل بناء على أوامر السلطة البريطانية ولا يخرجك غيرهم واستتى على لما الحرب تخلص .. سنة ٤٤ ، هل هذا ممكن أنه أنا .. يبقى إحساسى أيه كمواطن إن حكومتى بتقوللى لا بريطانيا هي اللي معتقلاك ، وعليه هي أما تطلعك وأما تظل موجود كما أنت !

كل هذا عايزين نخلص منه ، مش لن يعود فقط لاه ده لابد يشوف أين كان الخطأ حتى لايتكرر ثانية أبدا لأنه فى الوقت الذى كانوا بيعملوا فى باشواتنا كده فى دار المندوب السامى ثم السفارة ثم غيره احنا كشباب مصر كنا لانقل وطنية عن أى بريطانى من الذين يحكموا مصر وعندنا وعى وعندنا القدرة وعندنا القوة وعندنا كل مالدى الشباب البريطانى من كرامة ووطنية وفهم ونضج وكله ، طيب ليه مثلونا دول ومثلونا ايه .. بالهوان والذلة أمام سكرتير مش حتى أمام سفير بريطانيا أو القائم بأعمالها أو وزير .. للأسف كلمة معارضة النهارده مستغلة بقالها سنتين ثلاثة وأنا ساكت لانه ماهو كل حاجة لها وقتها . فاكربين قانون العيب .. اتكلمت فى قانون العيب ، لازم يصدر قانون العيب .. ليه ؟ فيه ناس كده ، وسمعتونى بأقولها وبأكررها أمامكم فيه ناس تخاف ماتختشيش للأسف بس دى مش أخلاق شعبنا ، شعبنا فى قاعدته العريضة يعرف كلمة العيب حقيقى لكن فيه ناس - وكل شعب فيه شواذ - تخاف ما تختشيش ولازم قانون العيب يطلع علشان يعرفوا ، هناك بيسموه ETHICS الكلام ده احنا بنقول عليه "العيب" .. قامت قيامة الدنيا تحت اسم المعارضة وحماية الديمقراطية ، بس مش حماية ديمقراطية ، كلكم كنتم حاضرين العملية ده جميعا بيحتموا بالديمقراطية لتشويه وجه بلدهم ليه علشان المراسلين الأجانب والصحف الاجنبية بتنتقل عن الذى يكتبوه جرائد المعارضة هنا ، طيب نملاها بقى ، البلد كلها ضد قانون العيب .. كلام فارغ وابتدوا يتكلموا على قانون عيب وهمى لسه لم نكن قد وضعنا أساسه ولما جاء الوقت وحطينا قانون العيوب ونوقش وراح مجلس الوزراء ثم دخل البرلمان أمامكم كلكم نوقش أمام البلد كلها

أيامها طلع نائب رئيس الجمهورية لما ابتدوا التهريج بقى تحت اسم المعارضة قال يا جماعة ليس هناك بعد مشروع اسمه مشروع قانون العيب احنا عملناه ده لسه اللجنة العليا ، المكتب السياسى للحزب لم يجتمع حتى يضع الاسس وتلاحظوا أنه بعد كل هذه الحملة بحوالى ٢١ يوم أو أكثر على ما اجتمع المكتب السياسى وأعطينا المبادئ للصياغة التى تمت بعد ذلك وأعلنت ناقشتها اللجنة البرلمانية بتاعتنا جميع النواب مناقشة مفتوحة ونشرت فى الجرائد وراح مجلس الوزراء ثم مجلس الأمة وناقش ودخل ومشى لأن فيه ناس "قليلو الحياء" يعنى يخافوا ما يختشوش

.. تمت بقى الحكاية دي المعارضة وبعدين نكتشف انه لائحة شرف المهنة والعمل الصحفى فيها قد اللي فى قانون العيب .. مليون مرة اقوي من قانون العيب اللي عملينها هم نفسهم بس كانوا مخبيينها ايه تحت اسم الديمقراطية بتستغل كلمة المعارضة وبتستغل الديمقراطية بدل ما يحموا معنا الديمقراطية بيحتموا بيها ماهو عارف مفيش معتقل مفتوح .. الارزل من كده اللي هم يخافوا ما يختشوش عارف انه لافى معتقل مفتوح ولا فى اجراءات استثنائية ولاحد هيعتدي علي كرامته ابدأ اطلاقا عندي يحصل من اجل هذا ده للأسف دى قضية الساعة لكن دا فى البناء الديمقراطى .. لكن عايز اطمنكم بقى انه كل ده مايبشغلناش عن حقيقة المعركة فى الاتجاهين الاساسيين انتاج الطعام والغذاء والاسكان المشكلتين الملحنتين ودخلنا التحدي من اوسع ابوابه ٥٠ ألف فدان اللي سمعتونى باحكى انى هأخذ خيمة واروح اقعدها فيها لأنه ده مستقبل مصر ٥٠ ألف فدان زراعة مش استصلاح زراعة يعنى انتاج يعنى زيادة الانتاج

مشكلة الطعام والاسعار لاتحل الا بشيئين زيادة الانتاج والاجهزة اللي تسيطر علي الاسعار وتلغي الوسيط اللي بين المنتج والمستهلك بحيث يبجي واخذ كيلو الفاصوليا بـ ٨ قروش وبيبيعه بـ ٨٠ قرشاً هو واخده من الغيط بـ ٨ يبيعه بـ ٨٠ ده كله شفافه

ومسكينه في ايدينا وبنشتغل عليه فكونوا مطمئنين كل هذا للأسف اللي بيتم في استغلال الديمقراطية ما غيرش نظرتنا للمشاكل الاساسية وتركيزنا عليها لابد .. وانا بقول لكم احنا دخلنا من اوسع باب ليه .. لأنه يوم ما يضاف انتاج ٥٠ ألف فدان بإذن الله اخر هذا العام لإنتاج مصر زائد مدينة سكنية مدينة الاساس يبقي عملنا المعجزة الاولى اللي هنكررها بقي السنة الجاية بإذن الله مش هيبقى ٥٠ ألف هيبقوا ١٠٠ ومدينتين اساس لأن المدينة لكل ٥٠ ألف فدان بعملية Mechanization بالكامل System الري جديد بالكامل كله .. كله بالوفرة بكله يعني عملية متكاملة وموجودة في الصالحية اللي يحب منكم يروح يشوفها قوى وخذوا الاولاد ولادنا طلبتكم وروها لهم مش ضروري بتوع الزراعة بس لا خدوا الطلبة كلهم لانه دي انا بقول لكم دي معركة التحدي المصري لأنه بنحل الأزمتين الطعام والاسكان من الباب الواسع .. السنة الجاية ان شاء الله ٨٢ في ابريل انتم عارفين بإذن الله يتم الجلاء عن سيناء في عندي حوالي ٣ أو ٤ مدن محتاج لهم ناس وانا مستني بس لما نتفق بإذن الله احنا بنتفق دلوقت علي القوة متعددة الاطراف والكلام اللي هيجري في انسحاب اسرائيل في ابريل ٨٢ وبعدين هو دي .. سأطلب من وزير التعمير يروح يزور القرى التي في سيناء وسيجلي عنها الاسرائيليين علشان فوراً بتروح عائلات مصرية علي طول في الحال وتكمل بنفس اللي كان موجود

في كل ناحية مثلاً طلبت من وزير الري انه نظام الري والغمر اللي احنا بنعمله ده كلام خرافة في العالم ما حدش بيصدق .. فدانا من ٧ الاف لـ ٨ الاف لـ ١٢ الف متر مكعب ميه في السنة ما بيحصلش ابدأ .. طلبت انه محافظة في قبلي ومحافظة في بحري يتعمل فيها تجارب علشان نعمل الري بالرش منها عملية الارض وصرف فيها والتطيل اللي جري بنختصره ومنها بنختصر ميه الغمر للنصف تقريبا علشان نعمل ارض جديدة بيها موجودة عندنا الارض الجديدة احسن من الارض القديمة كمان .. في المستقبل عايز اقول لكم كل شئ ماشي علي تخطيط علمي ليس ارتجال انما

تبصوا تلاقوا المعارضة اللي بتسمى نفسها معارضة بتقول .. القطارة وحكاية
القطارة برضه بيهمني احكيها لكم وهي منخفض القطارة يوم ماعملنا السد العالي اول
الراجل دانيوس ماجالنا في مجلس قيادة الثورة سنة ٥٢ قالوا لنا ده مجنون او عوا
تقابلوه دانيوس صاحب المشروع ده مشروع السد العالي مهندس يوناني .. والراجل
حقيقي ماكانش طبيعي .. جنباه جالنا هناك وجبنا الله يرحمه محمود يونس اللي كان
مسك القناة ده قلنا له يامحمود شوف ايه مع الجدع ده.. بعنو قالوا لنا ماتسمعوش ده
رجل مجنون علي السد العالي واللي قعدنا ودرسناه وبتاع ورحنا باعتين فرقة علي
اسوان تعين لقينا الكلام ده ممكن ولولا السد العالي ماكانا نقعد في الكهرباء دي
النهاردة اللي احنا فيها طيب .. من ضمن التخطيط العلمي اللي يقول لكم عليه اللي
مايعقناش ابدأ الكلام الهايف ده اللي بيحاولوا يشوهوا وجهه مصر بيه .. مايعقناش
من ضمن التخطيط لما قعدت عملت الحسبة ووزير الكهرباء هنا لقينا في سنة الفين
عشان ندي كهرباء من محطات حرارية عايزين ٥٠ مليون طن بترول .. طيب
وبعدين لما بيقى انتاجنا من البترول كله بنعمل بيه كهرباء طيب واحنا النهاردة دخل
البترول هو اللي غير ميزان مدفوعاتنا وعمل المعجزة اللي تمت .. فعملنا التخطيط
علي المحطات الذرية اللي الـ ٨ اللي هيبجوا لكن لابد القطارة تتعمل دي زي السد
العالي بالضبط سنة الفين هيبقي لزومه لمصر زي ماكان السد العالي اللي بدون
منحس بنقوم العمارة بتخشها الكهرباء .. بكل بساطة طبعا في الاول انتم عارفين
الألمان كانوا معنا في المشروع وكان هدفهم الاساس تجربة الحفر بالطاقة النووية
النظيفة لأول مرة في التاريخ فاحنا رفضنا هذا ليه .. لأنه والله نظيفة او غير نظيفة
مانعرف مانضمن رفضنا هذا اتنحي الألمان . السويديين قلنا لهم تعالوا وبعدين
السويديين بيدرسوا وطبعا اخوانا المهندسين فيكم وبقية الدكاترة اللي في التخصصات
الاخري عارفين انه اللي بيدرس الحاجات دي بيوت خبرة في السويد لما بنقول
السويد تبقي بيوت خبرة عالمية لازم لانه مشاريع من هذا الحجم ماتعملش دكاكيني
يعني .. فمدببنا للسويد بكل بساطة تيجي طالعة جريدة اللي بيقول علي نفسه جريدة

المعارضة .. ولامهندس ولا حاجة اللي كاتب ابدأ ده محامي يقول لك "مالوش لزوم القطارة" وبس خلاص وقامت المعارضة بواجبها تمام ملوش لزوم القطارة ياخي طيب استنتي حتي لما الجماعة بتوع السويد المهندسين دول يقول لنا كده .. يقول لنا ان مافيش او ماينفعش النفق واللي دار عليه لا ماكانش له لزوم النفق تحت القناة وربط سينا بمصر هي دي المعارضة .. مش عيب يعني محناش مستعدين ابدأ انه يعني نلغي عقولنا لكن كمان محناش مستعدين نقف مكتوفي الايدي او مغلولين زي مابحكي لكم البرامج في كل اتجاه لسنة الفين .. اعملوا تغيير الري الزراعة المكثفة الاكل بناء الديمقراطية كله ماشي مع بعضه الرخاء مع الديمقراطية مع السلام وبناء السلام - بالنسبة لاسرائيل طبعاً . انتم عارفين احنا منتظرين الانتخابات الاسرائيلية انتظرنا قبله الانتخابات الامريكية وبعدها جت تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية بدل نوفمبر ليونيو احنا منتظرينها وهنحمل مسئوليتنا برضه لأن احنا معملناش اتفاق منفصل .. احنا عملنا كامب ديفيد بشقين

الاول بين مصر واسرائيل والثاني حل القضية الفلسطينية ومخدناش لنفسنا حق الكلام عن الفلسطينيين دا كل اللي في الشق الثاني من كامب ديفيد متعلق بالفلسطينيين هو انتهاء الاحتلال الاسرائيلي وتحديد ٥ سنوات فترة انتقال بدءاً من الاحتلال الغير موقوت الموجود النهاردة ولا محدد وكان ممكن يستمر الف سنة ادي اللي احنا بنعمله .. لكن بنتكلم عن الفلسطينيين عشان كده انا بقول وبنادي يافلسطينيين اعملوا زي خذ قضيتك في ايديك ايام الجزائريين ماعملوا حكومتهم المؤقتة هنا كنا في القاهرة وكان فرحات عباس وكان دمه خفيف فرحات عباس لأنه حتي في القرآن كان يخطه عربي علي انجليزي يقول "ان الله علي كل شئ capale قدير " العالم كله ضحك علي حكاية الحكومة الجزائرية المؤقتة لما قامت بعدها بكذا سنة كانت قاعدة هذه الحكومة المؤقتة

بتأخذ استقلال الجزائر في سويسرا في فرنسا .. واللي بقوله للفلسطينيين اتفضلوا
خذوا قضيتكم في اديكم زي انا ما اخذت قضيتي في ايدي .. هو مين كان يرجع لي
ارضي من اسرائيل ، اسيب مين يرجعها لي ، السوفيت مش عايزين ، الامريكان
لايملكوا مش ارضهم .. يعني يكفي ان اسرائيل تقول له ياخي انت بتتكلم عن مصر
ليه ماييجو اصحاب الشأن يتكلموا مثلاً .. طيب انا خدت قضيتي بايدي ورحت قعدت
معه تعالي ارضي اهه وحدودي اهيه تسوية علي عيني ورأسي كل اللي انت عايزه
خارج حاجتين انا موافق عليه ايه همه .. انا قلت له لا ارض ولاسيادة ماتمسش دول
. اجراءات أمن .. ماخلا ذلك اتفضل طلب اجراءات امن اعطيته اكثر مما طلب
مادام المبدئين احترموا ، لامساس بالارض ولامساس بالسيادة هذا هو الذي اطلبه
منهم ، وباقولهم العريش موجودة وتعالوا هناك لأنه في النهاية الفلسطينيين عندهم
قضية يتفضلوا ييجوا مع قضيتهم ، الطرف المقابل هو اسرائيل سوريا لها الجولان
ياريته سمع كلامي حافظ الاسد

قبل ما اسافر القدس بيومين زي ما انتم عارفين كنت عند الاسد، رحنت له دمشق
قعدت خمس ساعات ونصف في بيته نتكلم طول الليل قلت له يا حافظ انا لم اذهب الي
القدس ، لسه رايح بعد ٤٨ ساعة لكن انا بأقولك مشكلتين خلصوا ، سيناء والجولان
بس امشي معايا ، كونك بتعتبر زيارتي للقدس غلط هذا عمل تكتيكي لكن هل انت
عندك شك يا حافظ أن انا سأسلم ارض عربية .. قاللي لاه قلت له طيب يبقي مالحناش
مختلفين في الاستراتيجية احنا مختلفين في التكتيك تعالي قول للعالم ان رحلتي للقدس
اوصفها كما تشاء لكن في الاساس في الاستراتيجية احنا متفقين ودي الحقيقة ، لو
وافقتي حافظ الاسد لكان اتفاق الجولان اسهل من اتفاق سيناء ولجبت له الجولان زي
ماجبت فض الاشتباك الاول وفي الثاني مرضيش يسمع الكلام وجبت له الاول
وعملته له ايضاً

لكن طبعا هم دي تفقد حزب البعث عملية الادعاء انهم زعماء الأمة العربية وقادتها .
لعلمهم يسمعوا في المرحلة القادمة عليكم واجب كبير قوي قوي .. الذي حكي عنه
رئيس الجامعة وانا سعيد بيه جدا اللي هي الجامعة والبيئة ، عايزينكم تنزلوا للبيئة
فعلا بالكامل لكي تكون الجامعة في خدمة البيئة فعلا .. مافيش فترة احنا في شدة
الاحتياج اليها زي الفترة دي بالذات لانه زي ما انتم عارفين وقلت لكم برامجنا كلها
مبنية بتخطيط علمي .. طيب هذا التخطيط العلمي عاوزينكم فيه معانا بالكامل علشان
تشوفوا مشاكل البيئة وتشوفوا الجهد .. تختصر الجهد في بناء البلد ان شاء الله بقي
حاجة واحدة زي ما قلت لكم دعيت ربي الا اروح موسكو والحمد لله ودعيت ربي
اخيراً انه امام اخواننا العرب الذين يعتقدوا انه الاله هو الدولار وكل قيمتهم وكل
مايدعوه سببه انه بيتصوروا ان الدولار يستطيع ان يشتري كل شئ انا بقي قلت
ياربي وخصوصا زي ماقلت لكم اللي بيبيعوا امهم في مصر كثير للأسف عندهم
بيفوتوا عليهم سواء صحفيين بيبيعوا اقلامهم وضائهم بره او صحفيين من الداخل
بيبيعوا نفس الحكاية او ناس نفوسهم حقيرة لايمثلوا مصر ابداً ، دعيت ربي وقلت
يارب انت تعلم انني لن اخفض رأسي امامهم ابدا تحت اي ظرف لكن كنت خايف
علي مصر يقوم يشاء الله وانا دعيت كما دعاه ابراهيم بالامس "رب اجعل هذا البلد
آمناً وارزق اهله من الثمرات" تفجر البترول وانا كنت عايز باحلم بـ ٤ مليار
يعطوهم لي في السنة علشان اعمل جنة في مصر جه لنا من حر مالنا ومن بترولنا
اكثر من ٤ مليار دولار في السنة بدءاً من السنيتين القادمتين يعني بعد سنتين انا مش
منتظرها مش حاقول استني لما تطلع بعد سنتين لأن كل هذا بترول وجدناه لك علشان
التوصيلات تحت ولأنه تحت الميه بيأخذ السنيتين او الثلاثة ويتجهز علشان يطلع علي
الحقل علي البيع ، الكمية خلاص الموجودة اللي هي مكتشفة .. فعلا بتغطي هذا
الكلام وزيادة ، الـ ٤ وزيادة لكن انا مش هستني سنتين علي ماخلصوا تركيب
المواسير والهوسة دي انا مبتدي من هذه السنة تحدي من الباب الواسع فيه الـ ٥٠
ألف فدان ، واسكندراني من عندكم من هنا الدكتور عبدالرزاق عبدالمجيد غالباً

ماسيسمونه في وقت من الاوقات "ايرهارت" بتاع مصر انكم فاكرين ايرهارت بتاع المانيا الذي غير وجه اقتصاديات المانيا ، فعلا عبدالرازق انا فوجئت من حاجة بسيطة جداً بيقولي فيه ٥٠٠ مليون جنيه عندنا موجودين علشان نعطيهم للشعب للناس ده الـ ٥٠٠ اللي عملناهم في اول مايو وزى ماقلت لكم بعد سنتين ونصف إن شاء الله بالكثير خالص بس انا مش مستنيها لانبتدي الـ ٥٠ ألف فدان زراعة بـ Mechanization كامل ما عندكوش فكرة تكاليفها اذ ايه عالية تكاليفها لكن ماهي دلوقتي بتريح لأنه بنعرف حدودنا عارفين داخلين علي ايه .. ماهيش جههون وعاوزين بس نعمل منظر .. لا عارفين حنتتهي ايه بثلاث سنين خمسة سبعة عشرة علي طول .. لكن مش بس حنسد نفسها وتدينا الأمن الغذائي الكامل .. لا .. دي عملية كمان اقتصادياتها شئ لا يصدقه العقل

استجاب لي ربي سبحانه وتعالى ولم نعد ابداً في وضع انه واحد من دول يتحكم فينا وهم صغار في انفعالهم .. صغار في مثلهم .. جهلة في تكوينهم .. القرش افسد نفوسهم بدل احنا جالنا الثروة الحمد لله .. بنحمد الله عليها .. همه بيزيدوا كفر .. وفجر بالفلوس وبعدين كانوا متصورين انهم يتحكموا في مصير مصر .. الحمد لله سيظل رأسنا عاليا سابع سماء وسنعود كما كنا اغناهم جميعاً لأن اللي عندي هنا مش عند اي حد فيهم .. بترول بقي عندي بترول زيهم لكن مضاف اليه النيل والارض الخضرة .. والانسان المصري فوق وقبل كل شئ

وفقكم الله والسلام عليكم

